كما نسمعها فصل في قصة فضلوت العابد وعجائبه
منه الموت من عمر ابن الخطاب على يد علي كرم الله وجهه وهي من
اعجب القصص وبيانها ان فضلوت العابد كان من اجمل اهل زمانه
وجها واعبدهم لله تعالى فافتتن به رجال المدينة المنورة
ونساؤها فشاع خبره حتى وصل الى رسول الله فارسل اليه
واحضره وامره ان يتبرقع فقال سمعا وطاعة ووضع برقعا
على وجهه ثم قال عليه السلام خلق الله الحسن وخص به اربعا
الاول ادم والثاني يوسف والثالث انا والرابع فضلوت
وانا احسن من يوسف حسنا واملح ثم قال لقد اخبرني
جبريل عليه السلام انه سيقع لفضلوت هذا مكيدة عظيمة
مع اهل المدينة في خلافة عمر فاذا حصل له فكن عونا له
فقال سمعا وطاعة وانصرف فضلوت واستمر يعبد الله تعالى
الى زمن خلافة عمر فخرج ليصلي في مسجد النبي خلف عمر
فراته جارية من بنات المدينة من الانصار وكانت
جميلة جدا ذات بهاء ودلال فلما راته افتتنت به مع شدة
جمالها الذي يفتتن به العباد شعر

رعى الله وجها بالجمال مبرقعا + له البدر عبد والكواكب خدم
على حسن ذات ما رايت مثالها + ومن مثلها الاغصان عطفا تعلم
واسالكم من غير حمل مشقة + زيارتنا ان الوصال معظم
وهبت لكم روحي عسى تقبلوها + فطيب الوصل خلد والصدود جهنم

وقد هامت في محبته واشتغل قلبها بمحبته ونسيت جمالها
فراودته عن نفسه فأبى ضعفها وقال معاذ الله ان اركب فرجا
حراما فقالت له انظر الى حسني وجمالي فقال ان ربي عن ذلك
نهاني وقد امرني بطاعته وعن معصيته نهاني فاستحي
من ربي ان اقابله بالمعاصي بعد ما علمني الحلال والحرام
فانا ارجو منه نجاتي يوم القصاص ثم تركها ومضى فلما
ابيت

قسم الجمال على اربع

أبيتُ منه ازداد وجده عندها وسلب عقلها وصارت ترتقبه
في ذهابه وايابه وتطلب منه غرضها وهو لا يزداد الا اعراضا
عنها وتحذيرها من الله وتخويفها وطال الامر عليها فخافت على
نفسها من الفضيحة بين الناس وعزم على انه يرحل من المدينة
الى بلدة غيرها فجهز نفسه وسافر من المدينة مع الركب يريد
الحج فبلغ الخبر الى الجارية فسافرت خلفه ولحقته مع الركب
وكانت عدة رجال الركب خمسمائة رجل وكان امير الركب سلمان
الفارسي فدنت من فضلوت وسلمت عليه فرد عليها السلام
ثم راودته عن نفسه فأبى وقال لها راقبي رب العالمين
وخافي يوم الوعيد ارجعي عن هذا الكلام وراقبي رب الانام
فلما سمعت منه ذلك قالت له انا ما اتيت الحج وانما اتيت
لاجل وجهك فاني مشيت البحر والجبال وقد اسقمتني واحزنتني
فاسمح بالوصال فقال لها اتقي الله في نفسك لانه يعلم سرك
وجهرك فارجعي عن فعل الشيطان وخافي من الرحمن
فقالت له طاوعني في طلبي وانا اعطيك الف دينار تتصدق
بها عن ذلك الذنب فاني سمعت رسول الله عليه السلام
يقول الصدقة تدفع البلاء وتقرب العبد الى الله وتمحي
السيئات وتزيد في الحسنات قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات فاذا انت فعلت ذلك ودخلت البيت
الحرام وتصدقت وزرت قبر النبي عليه السلام فما يبقى
عليك ذنب قط والسلام فقال لها ان الله حرم الزنا على
جميع الانام وليس له كفارة الا النار الجحيم والسجن في
سجين وانا اخاف من يوم لا يجزي فيه والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق ولابد
لنا من العرض عليه ومن الوقوف بين يديه فما يكون
الجواب عند الخطاب اذ كان على ما في لا افعل ذلك ولو
شربت من اجلك كؤوس المهالك فقالت له ان لم تطاوعني